

- ١٧ -

« Letter press » ونحو ذلك كله ٠٠ دون أن ننكر احتمالات ما ذهب إليه تفكيرنا مما يتصل بالصلة التي يمكن أن تقوم بين التعبير Letter وبين أدب الرسائل ، أو الرسائل الأدبية العربية ٠٠

● ● ان هذه التعريفات كلها تعنى - فى رأينا - ومن زاوية هذا الكتاب نفسه :

— ان الرجل - بداهة - كان أدبيا كبيرا ، بل كان أدبيا «نموذجيا» ، بل لعلنا لا نبعد عن الواقع كثيرا عندما نقول انه كان أديب العربية الاكبر ، وذلك بصفة عامة واذا تفاضينا عن بعض من يقول ان الأدب هو شعر ونثر فقط ، وان الأديب - قياسا على ذلك - هو الشاعر أو الناثر وحدهما ، الرجل هنا أديب بالمعنى الشمولى الذى تؤكد كتاباته المتعددة التى تجذب بين طابع البحث والاصطفاء والفكر المتميز وحسن التناول والتعبير وتقديم الصور والمشاهد المتعددة فى تلك القوالب من الصياغة التى يعرفها له النقاد ومؤرخو الأدب ، تماما كما ان ما تحدث عنه الرجل ، ومن تحدث عنهم ، ثم هذه الأفكار والمعانى العديدة التى عبر عنها فى أسلوب جميل ، سهل ، واضح ، له حلوته وله طلاوته وان لم يعهده الناس فى عهده ، الى غير ذلك كله مما نعود اليه فى حينه باذن الله ٠٠ فذلك هو ما نستطيع أن نقوله فى هذه العجالة ، عن الرجل الأديب ، وهل مثله فى حاجة الى اثبات ذلك ؟ ٠٠ وان كانت عودتنا اليه قائمة ، لنصل بين هذا الوجه الأول للصورة ، وبين وجهها الآخر ، الصورة الجاحظية نفسها ٠

● لنتقل الآن الى الوجه الآخر من الورقة ، أقصد الى تعريفات الصحافة نفسها ، لكننا قبل هذه التعريفات نشير الى اللفظ نفسه كما جاء فى : القرآن الكريم أولا ، والمعاجم اللغوية وبعض كتب الامهات ثانيا ٠

● الصحف فى القرآن الكريم :

أما عن ورود الكلمة فى كتاب الله تعالى ، فقد وردت على صفحاته الطاهرة ثمانى مرات جمعا ، وكان ورودها على هذا النحو وحسب ترتيب الآيات والسور :

(الجاحظ)